Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التجمع والمشاركة، والإثارة والمزج، تنتمى إلى الخيال بقدر ما تنتمى إلى التوهم»[1].

ويرى الناقد «رينيه ويليك» أن موقف وردزورث من الفرق بين الخيال والتوهم، يتفق مع موقف كولردج تمامًا، إذ أن كليهما يعتبر أن التوهم ملكة يستخدمها الشاعر للتعامل مع كل ما هو محدد (Fixities and definites) والخيال ملكة يستخدمها الشاعر للتعامل مع كل ما هو غير محدد:

«إن الخيال يتراجع من كل شيء إلا اللدن والمرن واللانهائى»[2].

ومن هنا فإن وردزورث يربط بين الخيال ووجهة نظره فى هذا العالم المتطور كمدخل للعالم اللامتناهى.

* * *

ولكن نستوعب مفهوم كولردج لمصطلحى الخيال والتوهم وأهمية التمييز بينهما كما أوضحه فى السيرة الأدبية، علينا أن نقف بتاريخ تطور النظرية النقدية. وأول ما يسترعى انتباه الباحث هو أن هذين المصطلحين يرتبطان بالمحاولات العديدة التى قام ا الفلاسفة والنقاد لمعالجة العمل الفنى على ضوء العمليات العقلية (Mental processes) المتضمنة فى عملية الخلق الفنى (Artistic Creation) كما يرتبطان بما اصطلح على تسميته بالإنشاء الفنى (Composition) فيما يتعلق بالأعمال الأدبية. ورغم ما ذهب إليه بعض النقاد من أن دراسة الكيفية التى يخلق بها العمل الفنى لا تساعد الناقد كثيرًا فى تحديد قيمته، فمن الثابت أن كولردج وكثيرين غيره يرون أن دراسة سيكولوجية الخلق الفنى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بقيمة العمل الفنى.

لقد استخدم كولردج نظرياته الفلسفية فى تطوير نظريته فى الخيال، ووجد أن شعر وردزورث هو خير ما يمثل مفهومه عن طبيعة الخيال الشعرى. فلقد رأى كولردج فى شعر وردزورث علامات العبقرية الشعرية، فهو شاعر تحرر شعره من الأسلوب الشعرى المصطنع، وتميز بأصالة الفكر والعاطفة. فكولردج يربط بين العبقرية الشعرية والقدرة على الجمع بين العاطفة الجياشة والفكر العميق، والقدرة على وصف الأشياء بدقة وصدق، مع إضفاء ألوان

---

(١) انظر النص السادس والثلاثين فى ملحق النصوص الإنجليزية.
(٢) انظر النص السابع والثلاثين فى ملحق النصوص الإنجليزية.